

اقتصاد

الاقتصاد السوري يعين الحكومة

وزير الاقتصاد: شرح كبير بين الحكومة والصحافة والناس

المهاجرون كلفوا ٤٢٠ مليون دولار مؤخراً ما ضغط على الليرة

الوطن

أقر وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية همام جزائري بوجود شرح كبير بين الحكومة والصحافة والناس. وقال: نريد أن نبحث أين تقف الحكومة وما الإشكالات التي تواجهها وعلى أي أساس تأخذ قراراتها؟، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن العام الماضي كانت الحكومة تتكلم عن تعاف اقتصادي والسير نحو الانتعاش المبكر في الاقتصاد والسياسة الاقتصادية، وقد تم تحقيق بعض الإنجازات على هذا الصعيد، وتم رفع القدرة على الاكتفاء الذاتي، كصناعة الأدوية التي أصبحت تلبى ٨٥٪ من الاحتياجات للسوق المحلي.

وقال: كنا نقفنا بيننا وبيننا معبراً للاقتصاد، واستطاعت سورية تحقيق نمو اقتصادي وصل إلى ١٪، وكان هذا النمو الذي يحصل لأول مرة خلال الأزمة ولن نتغنى به بعد التراجع الكبير في الناتج المحلي الإجمالي خلال العامين ٢٠١٢ و٢٠١٣، وبعد تضرر الكثير في البنى التحتية.

وخلال لقائه يوم أمس مع الإعلاميين بعيداً عن كاميرات التلفزيون، بين الجزائري أن الإشكالية التي تواجه الاقتصاد السوري هذا العام هي انتباه الدول المعادية لسورية إلى تحسين نمو الاقتصاد، وعلمهم على إعاقة استمراره وعرقلة التعافي، وهذا ما تم تحقيقه في بعض قطاعات الإنتاج، وذلك عن طريق زيادة وتيرة الحصار الاقتصادي، وبدء حرب إضافية أصبح المحور الاقتصادي أساسياً فيها، تجلى ذلك في إغلاق المعابر وإصفاة إياه بإغلاق السياسي، مثل إغلاق معبري التنف ونصيب، ما أدى إلى خلق أثر سلبي مباشر على السوق وعلى المنتجين، إضافة إلى التأثير السلبي على تطور الإنتاج لأن معظم صادراتنا برية، وهذا ما ساهم في انكسار بعض الأسعار مثل الفروج والبيض حيث باتت يباع بأقل من تكاليفه الحقيقية، ما أدى إلى إغلاق بعض هذه المنشآت، والذي بدوره أدى إلى خلق حالة قصور في الإنتاج وخلق تحد جديد بات من الواجب العمل للتكيف معه، وإيجاد حلول جديدة عبر الشحن البحري، حيث تمكنت الحكومة منذ أسبوعين من إبرام عقود جديدة للملاحة البحرية مع المرفأ السوري، مشيراً أيضاً إلى الضغط على سورية للحد من قدرتها على توليد الكهرباء بعد ضرب خط الغاز ويات الخيار هو الفيول بدل الغاز وهذا ما كلف الحكومة مبلغاً من ٥٠ وحتى ٦٠ مليون دولار ثمن عقود الفيول التي أدت إلى التقليل من بعض المستوردات الأخرى.

لنتنقل إلى مرحلة ثانية جديدة للعمل على توفير مقومات النمو الاقتصادي حيث إن الأسواق هي الدفاع ويات التحدي الاقتصادي هو التحدي الطاقوي وتأمين الحامل الطاقوي لرفع معدلات الإنتاج مع تأمين القدرة على تأمين المشتقات النفطية التي لا تنتجها وإنما نستوردها لتأمين الكهرباء، ولقد أتى إلى تحد يتطل بالقدرة على تأمين الموارد للدولة ويات على اعتماد كلياً على النفط والمحاصيل الإستراتيجية وإستراتيجية الاقتصاد ذاته، وهي معادلة جديدة بنتنا تتعامل معها عبر الإنتاج ثم التصدير لتحقيق

مورد يضاهي لياها الضرائب التي علينا فرضها على القطاع الخدمي الذي ما زال يعمل ويستمر رغم الظروف الصعبة، مشيراً إلى تحصيل موارد الدولة من الاقتصاد، فلا يبدل منه والمجتمع بمستويات دخله الحالية غير قادر على تحمل عبء تحقيق هذه الموارد، ومشيراً إلى اعتماد برامج لإعادة تدوير الوفر المتحقق من إعادة هيكلة الدعم أو عقلة الدعم لتحسين مستوى المعيشة المرتبط بالدرجة الأولى بتوفير الأمن والأمان حيث باتت شعار التنمية من أجل الدفاع يطرح



نفسه حالياً ويعمل على توفير أدواته وسبل تحقيقه بسبب استمرارية الأزمة والحرب المفتوحة التي تستهدف مقومات النمو الاقتصادي. وأشار إلى أن زيادة الموارد يمكن أن تتحقق من الضرائب والمستوردات إلا أن الأمر يحتاج إلى وقت لتحصيها. وللمرة الأولى يتعرض الجزائري لموضوع هجرة السوريين المتزايدة خلال سنوات الحرب وأثرها الاقتصادي، كاشفاً عن رقم صادم لكلفة المهاجرين وصل إلى ٤٢٠ مليون دولار مؤخراً، إذ أن كلفة كل مهاجر تصل إلى نحو ٧ آلاف دولار، يتم سحبها من سوق الصرف، نظراً لأن الكثير من المهاجرين باعوا ممتلكاتهم وبيوتهم وسياراتهم ومصافهم واشتروا دولارات لدفع تكاليف الهجرة، وهو نزيه آخر لموارد الدولة.

مصطلح جديد يوقع الجزائري:

التسمية من أجل الدفاع

رأى الجزائري أن عنوان «التسمية من أجل الدفاع» جاء لرسم ملامح السياسة الاقتصادية التي تعمل الحكومة على تطويرها وتنفيذها. فالتحدي الاقتصادي اليوم هو تحدي الدفاع عن الوطن وهو تحد ردف الجيش والقوات المسلحة بمتطلبات الصمود والانتصار، مبيّناً أنه في نهاية عام ٢٠١٠ وقعت سورية على عتبة الاقتصادات الصاعدة سريعة النمو، لكن جاءت الحرب لتوقف تقدمها وجاءت سورية ثالث أقل دولة نامية في العالم في عام ٢٠١٠ من حيث حجم المديونية الخارجية- وذلك وفق بيانات المديونية الدولية للبنك الدولي، جاءت بعد إيران والجزائر ولكنها منتهج كبير للغاز. وقت سورية غير مرتبهة في قرارها الاقتصادي للمؤسسات المالية فكان ذلك تحدياً كبيراً ربحته سورية في العقود الماضية. وكان استقلال القرار الاقتصادي جزءاً لا يتجزأ من استقرار القرار السياسي.

في عام ٢٠١٠، قامت سورية على شبكة واسعة من البنى التحتية والخدمات التعليمية والصحية التي انتشرت وتعافت على مساحة البلاد في الريف والديرة وكان خير دليل عليها عند قياسنا اليوم لحجم الأضرار الناتجة من الأزمة فنذكر أكثر من ٥٠٠٠ مدرسة تضررت وأكثر من ٧٠ مشفى متضرراً وعدة مئات من المراكز الصحية منتشرة



على مساحة الوطن. في عام ٢٠١٠ تحقق تطور كبير في البنية الصناعية والإنتاجية في سورية فبرزت مدينة الشيخ نجار في حلب وعدرا وحسياء الصناعية كمدن صناعية صاعدة تنافس إقليمياً في الإنتاج ودخول الأسواق الدولية في الصناعات النسيجية والهندسية والكيميائية والدوائية. وبرزت مناطق صناعية واعدة تصدر لدول العالم المنتجات المعدنية والبلاستيكية ويبرود مثل قوي لها. تعززت البنية الزراعية والسلّة الزراعية واستقرت الاستقلالية الوطنية المرتكزة على تأمين متطلبات الأمن الغذائي والدوائي ذاتياً. وكذلك حققت سورية تقدماً كبيراً في الصناعات العسكرية على المستوى الهندسي والتكنولوجي والكوادر البشرية والخبرات المحلية وكان هذا التطور محور استهداف واضح منذ بداية الأزمة لقدراتنا ومواردها وخبرتنا الوطنية التي نعزّز بها.

لهذه الأسباب، وغيرها من الأسباب، جاءت الحرب على سورية، جاءت للثمن من استقلالية القرار الاقتصادي، كما جاءت للثمن من مقومات النمو والإنجاز الاقتصادي. كما جاءت للثمن من استقلالية القرار السياسي وللثمن من مقومات الصمود والمقاومة.

وفي ملخص عن سياسته الاقتصادية تم توزيعه للحضور، بين الجزائري أن حدة الأزمة وصلت إلى أعلى نورتها خلال فترة منتصف ٢٠١٢ إلى خريف ٢٠١٣، حيث تضررت المناطق الريفية التي استوطنت فيها الصناعات وتضررت الأيسر النفطية وقطعت أوصال النقل والانتقال بين المحافظات، وتضررت البنى التحتية والصناعية والزراعية والمخازن، وتراجعت الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تجاوزت ٢٠٪ في العام ٢٠١٢ و ٣٠٪ في العام ٢٠١٣، فكانت حرباً قاسية جاءت لتتال من مقومات الصمود الاقتصادي. منذ خريف عام ٢٠١٣ ومع استعادة الجيش والقوات المسلحة زمام المبادرة وتأمين خطوط النقل والانتقال وزيادة مساحة الأمن والأمان برز التحدي الاقتصادي مؤكداً من مقومات الصمود والانتصار، فكانت الأرض المزروعة والمعمل الذي يعمل مكوناً حاسماً لتثبيت انتصارات الجيش وعماداً لدفع تعزيز الصمود.

فإذا كان التحدي أمام الحكومة في نورتها ارتكز على تأمين السلّة الغذائية والاستهلاكية والدوائية لمواطني استيراد

تعزيز قدرة الدولة على دفع الرواتب والتعويضات للموظفين

تجاوزنا ذروة الأزمة التي حدثت ٢٠١٢-٢٠١٣

للتعويض عن تضرر سلاسل الإنتاج وتعطل القدرات الإنتاجية، فمع عودة الإنتاج أصبح التحدي يرتبط بالتعافي واستمراره وتوسعه. فإذا كانت مقولة (السياسة هي فن الممكن) تصلح في السياسة فدعوني أشرك كيف ترتبط هذه المقولة بقضية الإصلاح الاقتصادي والنمو.

وبدأت ملامح التعافي تظهر في الصناعات النسيجية بصفتها الأخرى مرونة إعادة التشغيل ولا تكتازها على الورشات الصغيرة والمتوسطة (التي أصبحت تشهدا في الأقفية والحارات داخل المدن) تبعثها الصناعات الغذائية الصغيرة وبعض الصناعات المكنة.

تلقت الحكومة هذه الإشارات فتبنت سياسة اقتصادية تقوم على: ١- تعزيز مقومات التعافي للصناعات الصغيرة والمتوسطة، ٢- تعزيز سبل استمرارية هذا التعافي.

وهنا برز تحول مهم في السياسة الاقتصادية من أولوية تأمين السلّة الاستهلاكية (استيراداً) إلى أولوية تأمين السلّة الإنتاجية (محلياً) وتبنتها الحكومة تدريجياً لحماية صناعاتها الناشئة (التي تعافى) وتناولت عدداً من القطاعات الرئيسية في برامج التسهيلات والدعم.

تم تسهيل دخول المواد الأولية ومستلزمات الإنتاج وتمويلها عبر مصرف سورية المركزي خفضاً لتكاليف الإنتاج ودعمًا للتصنيع المحلي. تم تعزيز الاستثمارات في المؤسسات العامة الارتكازية الصناعية والزراعية (المؤسسة العامة للدواجن) والإشائية، فعودة القطاع العام الإنتاجي لم تكن عودة طارئة فرضتها الأزمة، وإنما خيار إستراتيجي لدعم البنية الصناعية والارتكازية في سورية. فتحت إعادة الاستثمار العام ترميماً وتوسعاً في الصناعات الهندسية كصناعة الكابلات والأبراج الكهربائية والصناعات الكيميائية وخاصة الأسمدة والصناعات الغذائية والنسيجية. تم تعزيز دور مؤسسات التدخل الإيجابي لضبط الأسعار (أزمة السكر ١٧٠ ل.س. وتم بيعه بـ ١٢٠، والأن ١٣٥ ل.س.) في الأسواق وهذا مطلب استثمارات جديدة في القدرات التخزينية وخاصة من خلال تفعيل دور الشراء من المنتجين المحليين. لكن التحدي الأساسي كان التحدي الطاقوي واستمرارية توفير الطاقة.

دفاع عن الحكومة

ونكر ملخص السياسة الاقتصادية الموقع باسم الجزائري أن الحكومة تبنت خيارات إستراتيجية حاسمة:

(١) تصحيح أسعار المشتقات النفطية نحو البيع بالتكلفة لتحقيق القدرة الذاتية على استيرادها وبيعها وإعادة استيرادها، فسورية تحولت من منتج للنفط إلى مستورد للنفط بفعل الأزمة والاستهداف المنهج للبنية الطاقوية.

(٢) إعادة تدوير جزء من الوفر الناتج عن تصحيح الأسعار لمصلحة الجيش والقوات المسلحة وتعزيز مقومات الأمن والأمان.

(٣) تعزيز قدرة الدولة ليس فقط على الاستمرار في دفع الرواتب والأجور والكثيرون راهنوا على توقف الدولة عن دفع الرواتب بل أقرت زيادة على شكل تعويض معيشي ارتبط بتعزيز الموارد والحاجة للدولة وتصحيح الخلل الحاصل بين الدخل والأسعار.

(٤) أقرت الحكومة بنية جديدة لدعم الإنتاج والتصدير، أصبح الإنتاج والتصدير الحامل الرئيس للاقتصاد الوطني والمصدر الرئيسي للقطع الأجنبي فأقرت الحكومة حزمة من البرامج الداعمة للإنتاج والتصدير، كإطلاق القروض الإنتاجية بعد إيقاف القروض عبر المصارف العامة مع بدء الأزمة، وتوجيهها لمصلحة المطارح الإنتاجية الزراعية والإنتاجية (كالبوت البلاستيكية، المداجن، الماقر وتربية الأبقار، الأشجار المثمرة، بردات التخزين).

وأقرت هيئة دعم الإنتاج والتصدير رصد موارد ذاتية وموارد من الموازنة لدعم الإنتاج ذي الأولوية وتعزيز القدرة على التصدير بمنح دعم يتراوح بين ٤-١٠٪ للصغيرة والمتوسطة مهمتها تحديد الأنشطة ذات الأولوية بالدعم وآلية الدعم الملائمة، تستهدف ترميم سلاسل الإنتاج في الصناعات البلاستيكية والغذائية وصناعة الفروشات.

وتم تناول الصناعات قطاعياً لتسهيل آليات العمل وإعادة هيكلة الإطار الإداري الناظم لها، كالصناعات الغذائية مثلاً.

إشارات استفهام حول مناقصة في «الأسمدة» وخسائر بملايين الليرات

وذكر المصدر أن الموضوع باختصار لا يتعلق فقط في تعيين اللجان والمفاصل الإدارية والهدر بل جميع المؤشرات تؤكد أن هناك صفقة فساد مبطنة في شركة الأسمدة وتواطؤ في عدم تنفيذ المشاريع المرحجة.

وأوضح المصدر أنه تمت مخاطبة وزارة المالية وهيئة التخطيط والتعاون الدولي بموجب كتاب رقم ١٨٢٢/ص١/٥/٤ تاريخ ٢٠١٥/٦/١١ بطلب الموافقة على تعديل البرنامج المادي المضمون فقرة الآلات والمعدات ضمن خطة الاستبدال والتجديد للشركة لعام ٢٠١٥ بإبراج عمل مادي جديد ضمن فقرة آلات ومعدات وضمن كتلة اعتمادات المؤسسة العامة للصناعات الكيميائية لعام ٢٠١٥ من أجل تنفيذ المشروع على حساب ناكل.

وبناء عليه قالت هيئة التخطيط والتعاون الدولي إنه واستناداً إلى توصيات المجلس الأعلى للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي لعام ٢٠١٥ المنضمة الموافقة على الاعتمادات المرسومة في الموازنة الاستثمارية لوزارة الصناعة للعام ذاته، فإن البرنامج المادي المطلوب إدراج ضمن الموازنة الاستثمارية للشركة العامة للأسمدة يعتبر من الأعمال الجديدة التي تتطلب الحصول على موافقة رئاسة مجلس الوزراء - والتي بدورها وافقت - بشرط ألا يؤثر هذا التعديل في تنفيذ الأعمال المادية الأخرى الواردة ضمن الموازنة الاستثمارية للمؤسسة العامة للصناعات الكيميائية لعام ٢٠١٥.



وردتها والتحقق في الخسائر المالية التي تكبدتها الشركة وبناء عليه طالب وزير الصناعة بتحويل الموضوع إلى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش في الموضوع وبيان الواقع. والمشكلة الأهم التي تثير التساؤل -على حد تعبير المصدر- أن الشركة بدأت بتنفيذ المشروع بعد أن أخذت موافقة رئاسة مجلس الوزراء مؤخراً للشركة ذاتها على إدراج الموضوع مجدداً ضمن الموازنة الاستثمارية للعام الحالي قبل معرفة نتائج التحقيق التي لم تصدر حتى تاريخه.

سويدي لاحقاً لانسحابه هو الآخر كما حصل بالإعلان السابق، علماً أن هناك مشكلة فنية بالخلطات الموجودة حالياً في حفر الصهر يقسم حضن الكبريت ومن الضروري تركيب خلطات جديدة بالسرعة القصوى لكون المشروع من المشاريع ذات الأولوية والأهمية على العملية الإنتاجية في الشركة والأداء الفني الصحيح ولتقادي أي مشكلة في المستقبل. رئاسة مجلس الوزراء خاطبت وزارة الصناعة تحت بند «سري» للتأكد من صحة الموضوع وفق المعلومات التي

الوطن

لا تزال قضية إبرام العقود وآلية تنفيذها من القضايا الإشكالية في القطاع العام الصناعي، ومنها قضية الخسائر التي تكبدتها الشركة العامة للأسمدة جراء المناقصة رقم ٥١ بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٤ والتي رست على أحد المتعهدين لتوريد أربعة خلطات لزوم حفر الصهر في قسم حضن الكبريت مع قطع التبديل التابعة لها.

مصدر مطلع كشف لـ«الوطن»، أن اللجنة الإدارية السابقة بالشركة العامة للأسمدة كبدت الشركة خسارة مالية تصل نحو ٣٣ مليون ليرة سورية من خلال مخالفة دفتر الشروط الفنية بالمناقصة المذكورة حيث قامت بتعديل الفقرة التي تنص على إلغاء قطع التبديل خلافاً لما ورد في دفتر الشروط. إلا أن الشركة لم تتحضر أمر

المباشرة حتى تاريخ ٢٠١٣/٨/١٥ وبتلك الفترة حصل ارتفاع أسعار صرف العملات الأجنبية لكون مواد العقد مستوردة بالقطع الأجنبي.

وذكر المصدر أن المتعهد قام بإجراء عدة مراسلات مع شركة الأسمدة لتعديل أسعار المواد وحل الموضوع بشكل ودي إلا أن الشركة رفضت بشكل وحل مبرر الحل واعتبرته ناكلاً بالعقد وقامت بالإعلان للمرة الثانية عن المناقصة ورست على شركة أخرى وحتى تاريخه لم تقم شركة الأسمدة بالتعاقد مع الشركة المذكورة الأمر الذي

الوطن

كشف مدير عام المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية يحيى أحمد لـ«الوطن»، عن تمديد العمل بقرار ضم الخدمات للرعاية لمدة عام إضافي، وأنه يتهدد العمل حالياً لاستصدار القرار أصولاً الذي يمتد لمدة عام

ويعتبر أن هذا القرار يأتي بهدف فتح المجال أمام الراغبين بالاستفادة من ضم خدماتهم، والذين لم يتمكنوا من ضمها سابقاً بسبب الظروف، من إجراء عملية ضم لخدماتهم بما يتيح لهم فرصة جديدة.

وفي سياق متصل أشار الأحد إلى صدور قرار رئيس مجلس الوزراء الذي تم بموجبه استمرار عمل المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بصرف المعاشات المخصصة للمعامل أو المستحقين عنهم من دون تأثير من الجهاز المركزي للرقابة والمالية وذلك لمدة ستة أشهر أخرى وجدد أقصى مدة عام آخر، مع وجوب اتخاذ الإجراءات القانونية بضمناح حقوق العمال وأموال المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية والمؤسسة العامة للتأمين والمعاشات.

وأوضح أحمد أن هذا القرار يأتي بناء على اقتراح وزارة العمل لحل وضع المتقاعدين والعاملين المنتهية خدماتهم وغير المستكملين للوثائق والوثائق المطلوبة لصرف المستحقات التأمينية، وذلك بسبب استمرار الظروف الحالية التي شكّلت من أجلها للجنة. من جهة أخرى أوضح أحمد أن مجلس إدارة المؤسسة وبرئاسة وزير العمل اتخذ قراراً بإعادة منح قروض للمتقاعدين والموظفين في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بضمناح التعويض وذلك اعتباراً من الأول من أيلول الحالي.

وحسب القرار التي حصلت لـ«الوطن» على نسخة منه يتم منح قرض للموظفين بما لا يتجاوز ٣٠٠ ألف ليرة سورية وبالشروط السابقة نفسها على حين تم تعديل قروض المتقاعدين لتصبح ٢٥٠ ألفاً بدل من ٢٠٠ ألف ليرة سورية.

وأكد أن هذا القرار جاء بهدف تخفيف العبء على المتقاعدين والموظفين في الظروف الاقتصادية التي يمر بها المتقاعدون، وضمن توجه إدارة المؤسسة في السجل لخدمة المواطن واتخاذ القرارات السريعة في المواضيع التي تهم أكبر شريحة من المواطنين، مشيراً إلى أن هذه القروض آمنة وهامش المغامرة بها هو صفر بالمتة.

محمد ركان مصطفى

كشف مدير مقدمي الخدمات التأمينية في هيئة الإشراف على التأمين عادل الخضر أنه وبتوجيه من رئاسة مجلس الوزراء وفي إطار متابعة ملف التأمين الطبي، عن إجراء سلسلة من اللقاءات الموسعة مع الجهات المعنية بالتأمين الصحي، كان آخرها اجتماعاً بين هيئة الإشراف على التأمين والمؤسسة السورية للتأمين مع وزارة الصحة باعتبارها طرفاً أساسياً في التأمين الصحي، لإيجاد حل للإشكاليات والعقبات في مجال التأمين الصحي.

نشاط في أروقة الحكومة لحل إشكاليات التأمين الصحي

إعادة النظر بالترعة الطبية المعتمدة حالياً بحيث تشمل جميع الإجراءات الطبية من حيث أجرة المعاينة وتعرفة أسعار المواد والمستلزمات الطبية. مع إشارته إلى أنه تم تأكيد ضرورة الإسراع بعمل اللجان المذكورة بهدف الحصول على نتائج إيجابية لعمل الهيئة، وأما عن باقي المشاكل فأوضح المصدر أنها مشاكل إجرائية بسيطة يجري العمل على حلها حالياً ويتم تلافيها بهدف الوصول إلى خدمة تأمين طبي تصل إلى المستوى المطلوب للحصول على رضا المشتركين في التأمين الصحي.

وبين الخضر أنه تم عرض كامل لجميع مشاكل قطاع التأمين الصحي وذلك أثناء الاجتماع مع معاون وزير الصحة، موضحاً أن المشكلة الأساسية هي مشكلة التعرفة الطبية على اعتبار أنها الشكوى الأساسية لجميع قطاعات التأمين الصحي، على اعتبار أن التعرفة الحالية لا تتناسب مع الارتفاع العام الذي جرى على أسعار المستلزمات كافة والأجور بشكل عام. وأكد الخضر قيام وزارة الصحة بتشكيل لجان مهمتها وضع رؤية واضحة لجهة التأمين الصحي في الهيئات العامة المستقلة بفصل قيمة المستلزمات والمستهلكات من أجور العمل الطبي، إضافة إلى